النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 25\09\2022 العدد (39) (الأحد الـ 15 بعد العنصرة – الأحد الـ 1 من لوقا)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (4) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس إغناطيوس بريانشنينوف"

" اخرجْ عنّي يا رب فإنّي رجل خاطئ".

للإيمان بالمسيح ولقبول المسيحيّة، على المرء أن يعي حالته الخاطئة ويتوب. ولبقائه مسيحيّاً، لا بدّ له من أن يرى خطاياه ويفطن لها، ثمّ يعترف بها ويتوب عنها. فمن المحال، فيما يعيش المرء في الخطيئة ويحبّ الخطيئة، أن يتّخذه المسيح ليكون خاصّته. كما أن التوبة لا تطهّر المرء من خطاياه فحسب، بل إنها تشحذ بصره أيضاً بحيث يرى نفسه بوضوحٍ أوفر. أمّا فقدان الحسّ لدى النفس أو خُمودها، فيقوم على فقدان وخسارة حسّ التوبة والتفجّع من روحنا، وخسارة ذلك الألم المفيد المسمّى الندم من قلبنا. والحال أنّ انعدام تألّم القلب أو السلام الوهميّ هو دلالةٌ صادقةٌ على وجهة نظر خاطئة، وعلى جهادٍ خاطىء، وعلى خداعٍ للنفس. أمّا السبيل إلى بلوغ الندامة فهو السيرة اليقظة. والسيرة اليقظة المنتظمة الموافقة لوصايا الإنجيل، حتى ولو كانت سبب التوبة الأول، ما دامت غير مظلّلةٍ بالنعمة الإلهيّة وغيَر مثمرةٍ، لا تُنتج أسفاً صادقاً، وندامةً، وتفجّعاً، ودموعاً، وكلَّ ما يشكّل التوبة السليمة. بيد أنّ الطريقة الروحيّة للتوبة والتفجّع لها من القدرة ما يجعلها في مأمنٍ من الخداع الشيطانّي، أو ما يُسمّى بالضلال الشيطانّي. فكيف يمكنه أن يخدع شخّصاً يتوخّى بكلِّ قوّته اكتشاف حالته الخاطئة، شخصاً يتفجّع على ما قد كُشف له فاستفزّه لتوخّي المزيد من عمق النظر، والذي تدأب نفسه على أن يرى في ذاته التماساً واحداً وحيداً من امرىء خاطيء، لكي يسعه من خلال نشاطه الخارجيّ والباطنيّ كليهما أن يقدّم لله وعيَه لحالته واعترافه بها.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبك وبارك ميراثك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 4: 6-15 (للأحد))

يا إخوةُ إنَّ اللهَ الذي أمر أَن يُشرِقَ من ظُلمة نورٌ هو الذي أَشرَقَ في قلوبنا لإنارة معرفَة مجد الله في وجه يسوعَ المسيح* ولنا هذا الكنزُ في آنِية خَزَفيَّة ليكونَ فضلُ القوَّة لله لا منَّا* مُتضايقينَ في كُلِّ شيء ولكن غيرَ مُنحصرين، ومُتحيّرينَ ولكن غيرَ يائسين* ومُضطَهدين

ولكن غيرَ مَخذولين، ومَطروحين ولكن غيرَ هالكين* حامِلينَ في الجَسَدِ كُلَّ حين إماتَةَ الربِّ يسوعَ لتظهَرَ حياةُ يسوعَ أيضًا في أجسادِنا* لأنَّنا نحنُ الأحياءَ نُسلَّمُ دائمًا إلى الموتِ من أجلِ يسوعَ لتظهَرَ حياةُ المسيحِ أيضًا في أجسادِنا المائِتَة* فالموتُ إذًا يُجرَى فينا والحياةُ فيكم* فإذْ فينا روحُ الإيمانِ بعَينِهِ على حَسَبِ ما كُتِبَ إنّي آمنتُ ولذلكَ تكلَّمتُ فنحنُ أيضًا نؤْمِنُ ولذلِكَ نَتَكلَّم * عالمينَ أَنَّ الذي أقامَ الربَّ يسوعَ سيُقيمُنا نحنُ أيضًا بيسوعَ فننتصِبَ مَعَكم* لأنَّ كلَّ شيءٍ هو من أجلِكم لكي تتكاثَرَ النعمَةُ بشُكرِ الأكثرينَ فتزدادَ لمجدِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 5: 1-11 (للأحد))

في ذلكَ الزمان فيما يسوع واقفٌ عند بحيرة جَنّيسارَتْ رأى سفينتينِ واقفتينِ عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منهما الصيادون يغسلون الشباك* فدخل إحدى السفينتين وكانت لسمعانَ وسأله أن يتباعد قليلا عن البر وجلس يعلم الجموع من السفينة* ولما فرغ من الكلام قال لسمعان: تقدم إلى العمق وألقوا شباككم للصيد* فأجاب سمعان وقال له: يا معلم إنا قد تعبنا الليل كله ولم نصب شيئًا ولكن بكلمتك ألقي الشبكة* فلما فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئًا كثيرًا حتى تخرَّقت شبكتهم* فأشاروا إلى شركائهم في السفينة الأخرى أن يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادتا تغرقان* فلما رأى ذلك سمعان بطرس خرَّ عند ركبتي يسوع قائلاً: اخرجْ عني يا رب فإني رجل خاطئ* لأن الانذهال اعتراه هو وكل من معه لصيد السمك الذي أصابوه* وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدى اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان: لاتخف فإنك من الآن تكون صائدًا للناس* فلما بلغوا بالسفينتين إلى البر تركوا كل شيء وتبعوه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للبارة باللحن الثامن ﴾

بكِ حُفظت الصورة باحتراسٍ وثيقٍ، أيتها الأم افروسيني، لأنكِ قد حملتِ الصليب فتبعتِ المسيح، وعملتِ وعلّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنهُ يزول، ويُهتمَّ بأمور النفس غير المائتة. فلذلك أيتها البارَّة تبتهج روحك مع الملائكة.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارواندا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الخامس: التجارب في حياتنا. الفصل الثاني: الأمراض..

الإعتناء بالمرضى..

عندما كنتُ مساء أمس ذاهباً إلى الكنيسة لحضور السهرانيّة، رأيتُ في زاوية من زوايا الطريق أباً مع ابنه على كرسي الإعاقة، اقتربتُ منهما وضممتُ الصغيرَ وقبّلتهُ قائلاً له: "إنك حقاً ملاك صغير". ثم توجّهت إلى والده قائلاً: "إنه لشرفٌ عظيم لك أن تخدمَ ملاكاً، إفرحا لأنكما ستكونان معاً في الفردوس". شعرا بالتعزية الإلهية وسطع نورٌ من الفرح فغطّى وجهيهما. الاعتناء بالمرضى والمعاقين يمحو الخطايا، وإذا لم يكن لدى هؤلاء خطايا فإنهم يتقدّسون. أخبرتني امرأة يوماً عن أشياءَ عجيبةٍ حدثت

معها في حياتها، كانت امرأةً بسيطةً، وما حدث معها لا نصادفه إلاّ في سِيَر القدّيسين. عندما أخبرتني قصّة حياتها أيقنتُ أنّ حياتها كلّها كانت كتلةً من التضحية، فمنذ الحداثة وهي تخدم المرضى. بدأت أولاً بجدَّيها المريضين، ثم بعد زواجها اهتمّت بحمويها العليلَين، ولما مرض زوجها اهتمّت به وأحاطته بالعناية اللازمة، قضت كلَّ حياتها في خدمة المرضى ولم يتسنَّ لها الوقت للذهاب إلى الصلاة أو السهرانيات وكونها مبرّرة فإنّ الله منحها نعمةً مضاعفة.

– يا روندا، عندما يمرض البعض تصدر عنهم تصرّفات غريبة.

– نعم، هذا صحيح ولكنّ هذه التصرفات الغريبة وهذا القلق وهذا التذمّر هو شيء طبيعي يحدث لجميع المرضى، وعلى الأصحّاء أن ينظروا إلى ذلك بعَين الاعتبار، فمن لم يتألّم ويمرض في حياته لا يستطيع أن يفهم معاناة المريض لأن قلبه غدا متحجراً. الذين يعتنون بالمرضى وبطَريحي الفراش عليهم أن يُبعِدوا عنهم التذمّر، فإذا قَضَوا سنواتٍ طويلة وهم يعتنون بهم ويخدمونهم وصدر عنهم تذمّرٌ ما في يوم من الأيام فإنّ عملهم على مدى سنواتٍ طويلةٍ يذهب سُدى. إنه أمر بغيض أن ترحل النفس عن هذا العالم وهي متذمّرة، لئلا يأتي الشيطان فيما بعد إلى هؤلاء (الذين كانوا يخدمون) ويعذّب ضمائرهم.

– يا روندا، عندما يخدم أحدُنا مريضاً فإنّ تعباً يعتريه وحزناً يصيبه، كونه يرى إنساناً ينطفيء كالشمعة شيئاً فشيئاً.

– هذا صحيح، لكنّ الله يدبّر الجميع. عندما يمرض فرد من أفراد العائلة، فكلّ العائلة تتألّم معه. وإذا مرض الأب أصاب العائلة ألمٌ وبؤسٌ، يتعذّبون مع الأب وينطفئون معه شيئاً فشيئاً، وتتضاعف مسؤولية الأمّ لأنها من جهةٍ عليها تدبير أمور الأولاد ومن جهة أخرى عليها الذهاب إلى المستشفى والوقوف بجانب المريض. عندما يصاب أحد الناس بمرضٍ عُضال فإنّه يعاني ويتعذّب وفي النهاية يطلب الموت، أمّا الأهل الذين يعتنون به فإنهم يحزنون ويعانون ويتعبون، ورغم رباط المحبّة الذي يجمع بينهم وبين المريض فإنّهم في نهاية المطاف يطلبون من الله أن يأخذه فيريحه. وَهُم إنّما يطلبون الراحة لأنفسهم أيضاً. أما إذا كانت العائلة مرتبطة بمحبّة متينة وتوفي الأهل بسلام من دون مرض ومعاناة، ولم يعان الأولاد من الاعتناء بهم، فإن الفراق بالنسبة للأولاد يكون أليماً جداً.

– يا روندا، هل العامل النفسي يؤثّر على الصحّة الجسديّة؟

– عندما تكون نفسيّة المرء حسنة، يخفّ الألم الجسدي. وعندما تكون سيّئة، يتضاعف هذا الألم. لنأخذ مثلاً إنساناً مصاباً بالسرطان وقد قطع الأطباء الأمل بالشفاء منه، إذا كان هذا المريض يؤمن بالله وإذا كان محاطاً بجوٍّ روحي فإنّه يعيش أياماً أطول والعكس صحيح أيضاً. أحياناً يكون الإنسان صحيح الجسم ولكنّه بالحقيقة يعاني من مشاكل صحيّة بسبب المشاكل النفسية التي يعاني منها. إنّ الحزن يسبِّب المرض أحياناً وأنجعُ دواء للمرض هو الفرح الروحي، الفرح الروحي قوّة طبيّة عظمى لمختلف الأمراض يبلسم الجراح على عكس الحزن الذي يهيّجها.

معاناة المريض والثقة بالله...

– يا روندا، إذا أصيب الإنسان بمرض عضال فهل من المستحسن أن يسلِّم أمره لله؟

– يستطيع أن يفعل ما يحلو له إذا كان غير مرتبط بواجبات (عائلية)، أما العكس فالأمر يتوقّف على الآخرين. أنا شخصياً ذهبتُ إلى الطبيب غصباً عني. فلو لم أذهب لإجراء ذلك الفحص البسيط لتفاقم الأمر واضطررت للإنقطاع عن الطعام والشراب. "إجراء فحص

بسيط" قال لي الطبيب، ومن ثمّ دخلت في دوّامة لا تنتهي من الفحوصات والعلاجات... وماذا كانت النهاية؟!!!... يبدو إني باقٍ في ضيافتكنّ...

نقول عادة: "على المرضى أن يسعوا وراء المساعدة البشرية والله يتكفّل بكلّ ما تعجز عنه هذه المساعدة". هنا يجب أن نعترف أن المساعدة البشرية للأمراض المستعصية تسبّب للناس معاناة كبيرة وآلاماً مبرّحة، على المرضى إجراء فحوصاتٍ وعمليّات جراحية وعلاجاتٍ كيميائية وإشعاعية وبهذا تتمّ المساعدة البشرية... هل فهمتِ؟. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

" الجسر "

هذه قصة لاخوين كانا متحابين كثيرا، يعيشان في توافق تام بمزرعتهما. يزرعان معا ويحصدان معا. كل شيء مشترك بينهما. حتى جاء يوم، اندلع فيه خلاف بينهما. بدأ الخلاف بسوء تفاهم، لكن رويدا رويدا، اتسعت الهوة.. واحتد النقاش. ثم تبعه صمت أليم استمر عدة اسابيع.

وذات يوم، طرق شخص ما على باب الأخ الأكبر. كان عاملا ماهرا يبحث عن عمل. أجابه الأخ الأكبر، نعم لدي عمل لك.

هل ترى الجانب الآخر من المزرعة حيث يقطن أخي؟ لقد أساء إلي وآلمني، وانقطعت الصلة بيننا. أريد ان أثبت له إنني قادر على الانتقام منه. هل ترى قطع الحجارة تلك التي بجوار المنزل؟ أريدك أن تبني بها سورا عاليا، لأنني لا أرغب في رؤيته ثانية.

أجابه العامل: اعتقد بأنني قد فهمت الوضع!

أعطى الأخ الأكبر للعامل كل الأدوات اللازمة للعمل. ثم سافر تاركا اياه يعمل اسبوعا كاملا.

عند عودته من المدينة، كان العامل قد انهى العمل.

ولكن يا لها من مفاجأة ! فبدلا من إنشاء سور، بنى جسرا بديعا.

في تلك اللحظة، خرج الأخ الأصغر من منزله وجرى صوب أخيه قائلا: يا لك من أخ رائع! تبني جسرا بيننا رغم كل ما بدر مني! إنني حقا فخور بك.

وبينما كان الأخوان يحتفلان بالصلح، اخذ العامل في جمع أدواته استعدادا للرحيل. قال له الاخوان في صوت واحد: لا تذهب! انتظر! يوجد هنا عمل لك.

ولكنه اجابهما: كنت اود البقاء للعمل معكما ولكنني ذاهب لبناء جسور اخرى!

فلنكن بنائين جسورا بين الناس ولا نبني اسوارا تفرق بينهم ابدا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أمنا البارة بهيجة (افروسيني)"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس والعشرين من شهر أيلول لتذكار أمنا البارة افروسيني.

عاشت القديسة افروسيني في أيام الامبراطور ثيودوسيوس الصغير سنة 410. نشأت افروسيني على محبة المسيح واراد والدها أن يزوجها فأبت وقامت فتزيت بزي الرجال وخرجت من البيت سراً، وذهبت فالتصقت بدير للرجال مدعية إنها خصي وأن اسمها سماراجد. كانت ملتهبة بحب الرب يسوع، وقد أقبلت، بهمة كبيرة على النسك وبالغت فيه، في الأتعاب والأصوام والصلوات والأسهار، وأضحى مثال الطاعة والخدمة واللطافة والتواضع. أمضت افروسيني ثمان وثلاثين سنة في نسك شديد، ثم مرضت وأشرفت على الموت فكشفت لوالدها عن نفسها وطلبت منه أن يترك للدير ميراثه ويهتم بدفنها، وبعد أن رأت إن كل شيء قد تم اسلمت الروح.

فبشفاعة أمنا البارة بهيجة (افروسيني)، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.